تقييم
البحث
و
خطواته
الإجرائية
د. عفيف المبارزي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقييم البحث

وخطواته الإجرائية

د. عفيف المبارزي

1440هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مفهوم البحث العلمي

تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، كما اختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم، فكل واحد منهم قد نظر إليه من زاويته الخاصة وحسب ميوله أو قناعته العلمية..

وعند تناول مصطلح (البحث العلمي) يلاحظ أنه يتكون من كلمتين هما (البحث) و(العلمي).

أما البحث لغويًا فهو: مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ) ومعناه: "تتبع، سأل، تحرى، تقصى، حاول، طلب " وبهذا يكون معنى البحث هو: طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل؛ وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه[1].

أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم (Science): يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق 0والعلم في طبيعته " طريقة تفكير وطريقة بحث أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة "[2].

أما العلم في منهجه فهو: "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب، وأما في غايته فهو الذي يتم بهدف تحديد طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة؛ فهدفه

---

1) – انظر: ابن منظور: لسان العرب (15مجلد)، بيروت: دار صادر، ط1 (د. ت) ج2، ص،114؛ والفيروز آبادي: القاموس المحيط، (د. ت)، ص 211.

2) – عبد الفتاح خضر (أزمة البحث العلمي في العالم العربي) القاهرة مكتبة نور، ط (3) 1992م ص 15.

صوغ القوانين لأنه ليس بحثا يجد في طلب الحقيقة العظمى النهائية؛ وإنما هو فقط أسلوب في التحليل يسمح للعالم بالوصول إلى قضايا مصاغة صوغاً دقيقًا "[3].

ومن أشهر تعريفات البحث العلمي:

ما ذكره (خضر، 1989)، وهو إنه: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)"[4]..

ويؤكد هذا التعريف على عدة أبعاد أهمها حاجة البحث العلمي من الباحث إلى التفكير العلمي المنظم، وتحديد موضوع البحث واتباع منهج منظم، والحصول على نتائج صالحة للتعميم؛ ومن ثم حل المشكلات..

وقد ذكر (بدر، 1977) أن البحث العلمي هو: "استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها"[5]، وهذا التعريف يضيف للأبعاد السابقة التي أشار إليها (خضر) بأن الهدف من التفكير المنظم هو إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها بالاختبار العلمي.

---

3) – المصدر السابق ص (16).

4) – المصدر السابق.

5) – المصدر السابق.

ويعرفه (عنايه، 1984) بأنه "التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة معلومات جديدة لها"[6].

أما (بدوي، 1968) فقد عرف البحث العلمي بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته؛ حتى يصل إلى نتيجة معلومة أسبابها، وما يناسبها من حلول وذلك بطريقة محايدة غير متحيزة للمشكلة"[7].

كما أورد (رشوان، 1989) تعريفا للبحث العلمي، هو: " إنه طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع وهو يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تسهم في نمو المعرفة، ويتحقق البحث حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء؛ مما يساعد على نمو النظرية"[8]

وهذا التعريف يحدد للبحث العلمي معايير يتم في ضوئها إخضاع الحقائق للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء.

---

6) – المصدر السابق.

7) – المصدر السابق.

8) – أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار العلم للطباعة والنشر،1983م

أما (فان دالين، 1977م) فيعرف البحث العلمي بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلة التي تؤرق البشرية"[9].

ومن خلال العرض السابق لبعض تعريفات البحث العلمي يمكن القول:

إن كل تعريف منها تناوله من زاوية معينة؛ فالبعض أبرز جانب الأهداف والبعض الثاني أبرز جانب الوظائف، والبعض الثالث أبرز جانب الأهمية أو جانب الخصائص، ولكنها في مجملها تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي.

9) – فان دالين (مناهج البحث في التربية وعلم النفس) 1997م، مكتبة الانجلو المصرية ترجمة د.محمد نوفل ص (86).

خطوات البحث العلمي

"وبناءً على التعريفات السابقة؛ يتبين – بشكل بديهي – أن البحث العلمي يتألف من مجموعة خطوات تتمثل في:

1- الشعور بالمشكلة أو بسؤال يحير الباحث، فيضع لها حلولاً محتملة، هي الفروض، ثم تأتي بعد ذلك الخطوة التالية: وهي:

2- اختبار صحة الفروض، والوصول إلى نتيجة محددة، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسية عدة خطوات إجرائية، مثل:

3- تحديد المشكلة.

4- جمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختيار الفروض، والوصول إلى تعميمات، واستخدام هذه التعميمات تطبيقياً..

ويمكن تلخيصها بشكل أقرب على النحو التالي:

1- تحديد مشكلة الدراسة والإحساس بها.

2- أهميّة المشكلة وكيفيّة صياغتها.

3- وصف أدلة ومظاهر وأبعاد المشكلة ومؤشراتها بشكل دقيق وواضح.

4- تحليل وتشخيص المشكلة وتحديد أسبابها بموضوعية.

5- صياغة أو وضع الفرضيّات المناسبة لحل المشكلة.

6- إيجاد حل للمشكلة والتصدّي لها.

7- وضع خطة مفصلة للعمل.

8- تنفيذ خطة العمل ووضع النتائج.

9- تحليل وتفسير النتائج للتوصل لأيّ استنتاجات مفيدة.

10- المقترحات أو التوصيات.

وهكذا يسير البحث العلمي على شكل خطوات أو مراحل؛ لكي تزداد عملياته وضوحاً، إلا أن هذه الخطوات لا تسير باستمرار، بنفس التتابع، ولا تؤخذ بطريقة جامدة، كما أنها ليست بالضرورة مراحل فكرية منفصلة، فقد يحدث كثيراً من التداخل بينها، وقد يتردد الباحث بين هذه الخطوات عدة مرات، كذلك قد تطلب بعض المراحل جهداً ضئيلاً، بينما يستغرق البعض الآخر وقتاً أطول.

وهكذا يقوم استخدام هذه الخطوات على أساس من المرونة والوظيفية..

وتختلف مناهج البحث من حيث طريقتها، في اختبار صحة الفروض، ويعتمد ذلك على طبيعة وميدان المشكلة موضع البحث؛ فقد يصلح المنهج التجريبي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج التاريخي أو دراسة الحالة.. وهكذا..

وكثيراً ما تفرض مشكلة البحث المنهج الذي يستخدمه الباحث.

واختلاف المنهج لا يرجع فقط إلى طبيعة وميدان المشكلة، بل أيضاً إلى إمكانات البحث المتاحة، فقد يصلح أكثر من منهج في دراسة بحثية معينة؛ ومع ذلك تحدد الظروف المتاحة أو القائمة المنهج الذي يختاره الباحث"[10].

المهم أن أي منهج من مناهج البحث يقوم على خطوات علمية متكاملة، ومتفقة مع الأسلوب العلمي العام الذي يحكم أي منهج من مناهج البحث..

10) – محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002) ص 48، 49. وانظر: ربي هيمان، طبيعة البحث السيكولوجي، ترجمة: عبد الرحمن عيسوي، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1989): ص 31 وما بعدها.

تعدد مناهج البحث العلمي

تعدد مناهج البحث العلمي يفرز خطوات إجرائية مختلفة حسب طبيعة البحث العلمية أو الجغرافية أو السياسية.

في ابتداء عصر النهضة الأوروبية أخذت كلمة (منهج علمي) مدلولا اصطلاحيا؛ يعني أنها: "طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم بقدر الإمكان"[11].

ويحدد أصحاب المنطق الحديث "المنهج " بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[12].

وبهذا يكون هناك اتجاهان للمنهج من حيث اختلاف الهدف، أحدهما يكشف عن الحقيقة، ويسمى منهج التحليل، والثاني يسمى منهج التصنيف..

وعلى العموم فتصنيف مناهج البحث، يعتمد عادة على معيار ما؛ حتى يتفادى الخلط والتشويش.

وعادة تختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث العمليات العقلية، التي توجهها، أو تسير على أسسها، أمكننا القول إن هناك ثلاثة أنواع من المناهج:

---

11) – محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002)، ص 49 – 48

12) – رشدي فكار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر،(القاهرة: مكتبة وهبة،ط1، 1982) ص13

"النوع الأول:

المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي: وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها، على أساس المنطق العقلي، والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات[13].

والنوع الثاني:

هو المنهج الاستقرائي: وهو على عكس سابقه، يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة..

والنوع الثالث:

هو المنهج الاسترجادي: فيعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر"[14]..

فإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث؛ نجد أن هناك المنهج التجريبي وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة، ومنهج المسح الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانياً؛ بوسائل متعددة، ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة، وينصب على دراسة وحدة معينة، فرداً كان أو وحدة اجتماعية، ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة، والمنهج التاريخي، ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة.

---

13) – د. زاهر زكار مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية 2010م، (ص 25-27)

14) – عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد ط 2،1423هـ، ص(43).

وهكذا تتعدد مناهج البحث العلمي بتعدد المشارب والمذاهب.. والإمكانيات أيضاً..

معايير تقييم البحث العلمي

المعايير الفنية أو الموضوعية هي التي تتعلق بمنهجية البحث، والقضايا والأمور المتعلقة بموضوع الدراسة.

ومن المعايير الفنية القائمة على طرح العديد من التساؤلات:

عنوان البحث:

والذي يشمل وضوح وتحديد عنوان البحث والدراسة، وبعض الأسئلة والمتغيرات البارزة في هذا العنوان.

مشكلة الدراسة والبحث:

حيثُ تتضمن الكثير من التساؤلات التي توضح وتُسهل البحث للباحث ومنها: هل المشكلة واضحة؟ وهل يمكن استخلاص أهمية وأهداف الدراسة؟.

التطرق للحديث عن الدراسات والبحوث السابقة:

التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث والدراسة، وهل يمكن الاستفادة من هذا البحث في المستقبل.

ذكر الفرضيات:

والتي تتضمن العديد من الأسئلة ومنها: هل هذه الفرضيات واضحة؟، وهل تُناسب الأسلوب الإحصائيّ المستخدم؟، وهل تمّ اختيار هذه الفرضيات على أسسٍ وطرقٍ منهجية؟

الحديث عن عينة الدراسة والبحث:

والتي تشمل عدة تساؤلات منها: هل تمّ تعيين مجتمع الدراسة؟، وهل تمّ استعراض خصائص هذه العينة من حيث العمر، والجنس، والمستوى الاقتصادي...؟

منهج وأدوات الدراسة:

والتي تشمل عدة معايير وأدوات خاصّة بمنهج الدراسة، ومنها: هل تمّ تعيين وتحديد الأسلوب الذي سيستخدمه الباحث؟

وهل وصف جميع الأدوات التي من خلالها سيجمع المعلومات؟.

تصميم وإجراءات البحث: كشرح الطرق والأساليب المستخدمة في المنهجية، وتحديد معايير الدراسة بشكلٍ منطقي وواقعي، والقيام بدراسةٍ استطلاعيةٍ قبل المباشرة في البحث.

التحليل الإحصائي وذكر النتائج:

فعلى الباحث شرح نتائج الدراسة بشكلٍ واضح، وعرض أشكالٍ وجداول إحصائية تُفسر الظاهرة وموضوع الدراسة.

تلخيص نتائج الدراسة: حيثُ تشمل عدة تساؤلات منها: هل لخّص الباحث موضوع دراسته بشكلٍ وافٍ؟، وهل استطاع أن يُميز بين جميع الدلالات الإحصائية المختلفة؟، وهل ذكر محددات الدراسة؟.

معايير أخلاقية:

"هي التي تتعلق بأخلاق الباحث نفسه، حيثُ تلعب دروراً هاماً في القيم الأخلاقية في المجتمع، وهي لسيت فقط موجهاتٍ سلوكيةٍ، إنّما هي معايير توجب على الفرد الالتزام بها وتأكيدها في

أبحاثه، ومنها: الأمانة في توثيق وتحقيق موضع الدراسة: وخاصّة عند استخدام مصادر مختلفة ومتنوعة تخدم البحث. احترام الخصوصية: ونعني بها المحافظة على المعلومات التي يجمعها الباحث من أصحاب العينة التي قام بتطبيق دراسته عليهم، وعدم البوح بها أو نشر صور شخصيةٍ أمام الآخرين. السرية: وهي من المعايير الأخلاقية التي تتطلب من الباحث أن يجعل المعلومات والبيانات التي جمعها مجهولة الأسماء، وأن يأخذ الموافقة الرسمية من الجهات المسؤولة للقيام بجمع تلك المعلومات"[15].

القدرة على تحمُّل المسؤولية:

وهي أن يكون الباحث واعياً بما يقوم به من إجراءات يتحمل في نهايتها النتائج مهما كانت.

الصدق في دراسة الموضوع وتحقيق نتائج الدراسة:

إلى جانب أن يكون الباحث منطقياً وواقعياً في عرض نتائج دراسته، وأن لا يلوي في تلك النتائج حتى تتحقق مع افتراضاته.

15) – (5) عبد العال، فؤاد، ومحمد أمين مرغلاني، وفؤاد محمد غزالي (1417هـ) دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة الملك عبد العزيز، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، 1417، ص 122.

المصادر والمراجع

1- ابن منظور: لسان العرب (15مجلد)، بيروت: دار صادر، ط1(د. ت) ج2، ص،114؛ والفيروز آبادي: القاموس المحيط، (د. ت)، ص 211.

2- عبد الفتاح خضر (أزمة البحث العلمي في العالم العربي) القاهرة مكتبة نور، ط (3) 1992م ص 15.

3- أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار العلم للطباعة والنشر،1983م

4- فان دالين (مناهج البحث في التربية وعلم النفس) 1997م، مكتبة الانجلو المصرية ترجمة د. محمد نوفل ص (86).

5- محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002) ص 48، 49.

6- ربي هيمان، طبيعة البحث السيكولوجي، ترجمة: عبد الرحمن عيسوي، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1989): ص 31 وما بعدها.

7- محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002)، ص 49 – 48.

8- رشدي فكار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر، (القاهرة: مكتبة وهبة،ط1، 1982) ص13.

9- د. زاهر زكار مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية 2010م، (ص 25 – 27).

10- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد ط 1423،2هـ، ص (43).

11- عبد العال، فؤاد، ومحمد أمين مرغلاني، وفؤاد محمد غزالي (1417هـ) دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة الملك عبد العزيز، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، 1417، ص 122.

تم بحمد الله

المحتويات

مفهوم البحث العلمي..... 3
ومن أشهر تعريفات البحث العلمي:..... 4
خطوات البحث العلمي..... 7
تعدد مناهج البحث العلمي 10
"النوع الأول:..... 11
والنوع الثاني: 11
والنوع الثالث:..... 11
معايير تقييم البحث العلمي 12
عنوان البحث:..... 12
مشكلة الدراسة والبحث: 12
ذكر الفرضيات: 12
الحديث عن عينة الدراسة والبحث: 13
منهج وأدوات الدراسة: 13
التحليل الإحصائي وذكر النتائج: 13
معايير أخلاقية: 13
القدرة على تحمُّل المسؤولية: 14
المصادر والمراجع 15
المحتويات..... 17